

أضواء البيان

. @ 74 @ .

وقوله : { وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلُّ لَلَاتٍ قُطُوفُهَا تَذَلُّلِيًّا } ،
ونحو ذلك ، مما يشعر بأن نعيم الجنة بنفسه راض بأهل الجنة ، واللَّه سبحانه وتعالى
أعلم . { وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ } . وقع الخلاف في
المراد من قوله : { فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ } ، هل المراد بأمه مأواه وهي النار ، وأن
هاوية من أسمائها ، أم المراد بأمه رأسه وأن هاوية من الهوى ، فيلقى في النار منكساً
رأسه يهوي في النار . .

وقد بحث الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ذلك في دفع إيهام الاضطراب ، ولا يبعد من يقول
إنه لا تعارض بين القولين . .

فتكون أمه هاوية ، وهي النار ويلقى فيها منكساً تهوي رأسه والعياذ باللَّه . .
وحكى القرطبي على أن الأم بمعنى قول لبيد : وحكى القرطبي على أن الأم بمعنى قول لبيد :
% (فالأرض معقلنا وكانت أمنا % فيها مقابرنا وفيها نولد) % .

وعلى معنى الهاوية البعيدة والداهية ، قول الشاعر : وعلى معنى الهاوية البعيدة
والداهية ، قول الشاعر : % (يا عمرو لو نالتك رماحنا % كنت كمن تهوى به الهاوية) % .
والهاوية : مكان الهوى . .

كما قيل : كما قيل : % (أكلت دماً إن لم أرعك بضرة % بعيدة مهوى القرط مياسة القد)
% .

أو طيبة النشر . .

وفي الحديث : (إن أحدكم ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً يهوي بها في النار سبعين
خريفاً) . .

نسأل الله السلام . .

وقد فسر الهاوية بما بعدها : { وَمَا أَدْرَاكَ مَا هَيْهَ * نَارٌ حَامِيَةٌ } .